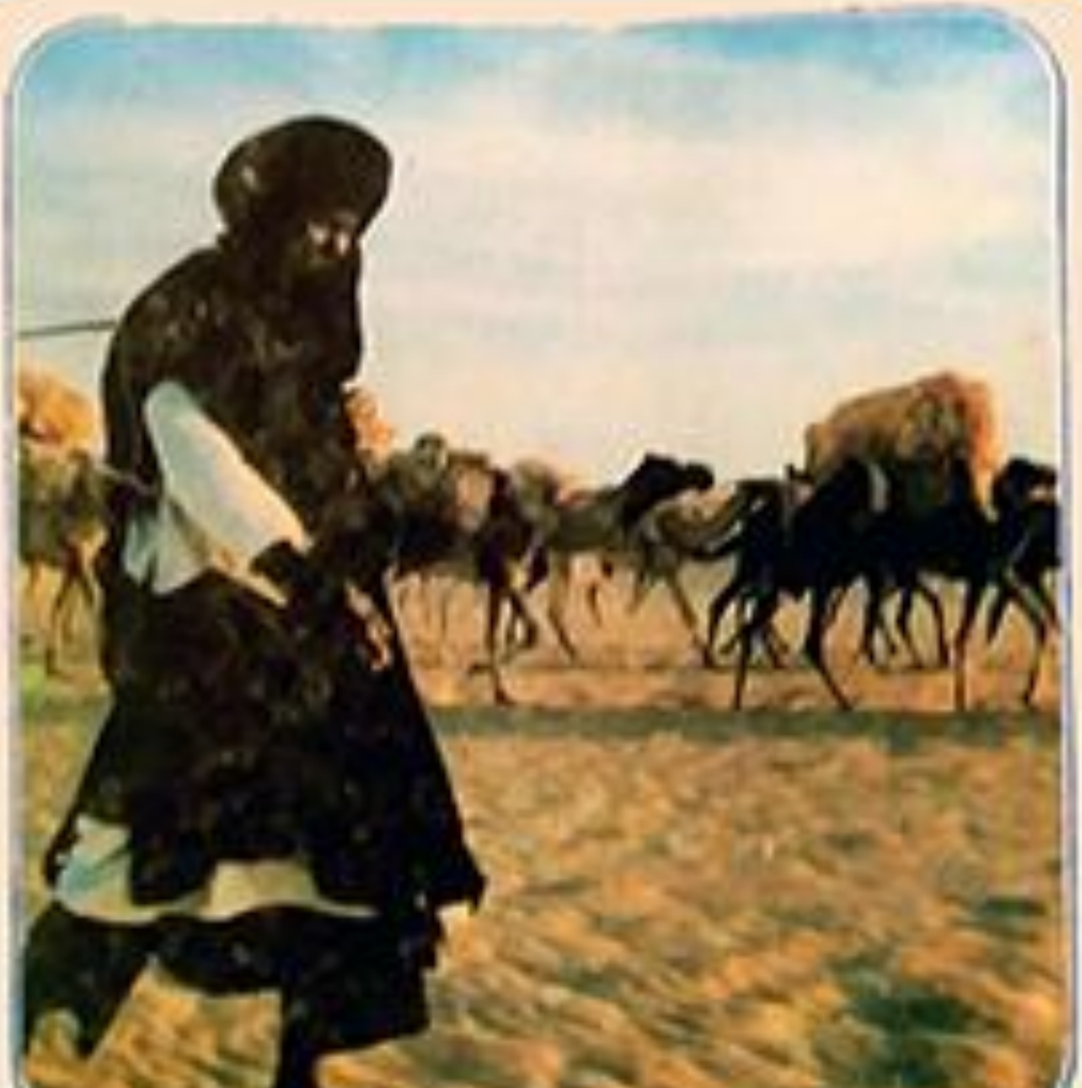
مجلة

الجمعية الجغرافية الليبية



العدد الأول السنة الأولى 1425 (1996)

مجلة الجمعية الجغرافية الليبية

تصدر سنوياً عن الجمعية الجغرافية الليبية

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

بنغازى

مجلة الجمعية الجغرافية الليبية

العنوان: قسم الجغرافيا - جامعة قاريونس

ص.ب 18244 بنغازى

المحتويات

تم تمويل فاتح أعداد مجلة الجمعية الجغرافية الليبية من ميزانية جامعة قاريونس، التي لا يسع أمانة تحريرها سوى تقديم وافر الشكر والعرفان وفاء لها على هذه اللفتة الكريمة

رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

عزيزى القارئ

شكرا لا نهاية له لعون العلى القدير، الذى أتاح الظرف الملائم والمناسبة السعيدة اللتيين أمكن من خلالهما فك العقال الذى حال دون إنطلاق الجمعية الجغرافية الليبية وأبقى عليها مجرد رهينة دون حراك مدة عقد ونصف، كان بالإمكان خلالها تحقيق العديد من اللقاءات لذوى الاختصاص، وما أكثرهم، فى مختلف اطراف بلادنا الحبيبة، وما ينجم عن ذلك من إثراء للدراسات الجغرافية التى لازلنا فى أمس الحاجة للقيام بها وتعميم نشرها خدمة لابنائنا الطلبة، ولكل من يهمهم الاطلاع وجنى أكبر رصيد من المعلومات التى لا تزال ترنو إلى من يكشف دثارها.

فقد حقق الملتقى الجغرافى الأول بمدينة الزاوية عام 1993، صدور نتائج أعماله فى جزئين تحت عنوان: العلوم الجغرافية وحماية البيئة، وحقق اللقاء الثانى بمدينة بنغازى فى العام المنصرم، ضمن أحد توصياته صدور هذا العدد من مجلة الجمعية التى حين يكتمل شد الأزر، ويصبح الإحساس بالاسهام فيما تقوم به جزءا من مهام حاملى لواء هذا الفرع من التخصص العلمى، الذين تعتز المجلة بوجودهم وبمساهماتهم الهادفة التى عليهم مضاعفتها كما ونوعا للشعور بأنها لازالت أقل مما يتحتم عليهم القيام به خدمة للصالح العام.

الأخوة القراء

نستسمحكم عذر أية هفوات قد تلفت انتباهكم فى الوقت الذى نشكر فيه من تفضل بالمساهمة فى توفير المادة العلمية لنواة هذه المجلة المتطلعة لغد أفضل، علما بأننا على استعداد تام لنشر كل ما هو مطابق للشروط كما يشرفنا تلقى اقتراحاتكم فيما يتعلق بالرفع من شأن هذه

الدورية التي يسعدها التنويه بجهد الأخوة في المركز العربي للحاسب الآلي، وكذلك الأخت أميمة عبدالعزيز الضراط، للجهد الذي قدموه في وصول هذا العدد إليكم، مع التأكيد للجميع بأن الدفع والرفع من شأن هذه الدورية لن يكتب له إستمرار التواصل إلا بمعاضدتكم لها.

والله ولي التوفيق

د. الهادي بولقمة

رئـــــيس التحريـــــــر

السياحة والبيئة*

زينب المكى أبوزيد**

تعد السياحة صناعة جديدة بدأت تأخذ مكانها في ميدان النشاط الاقتصادى العالمى لتصبح من القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية أيضا، مما جعل القرن الحالى يعرف (بقرن السياحة).

والأدلة على أهميتها كثيرة "فلقد فاق الانفاق السياحى العالمى الانفاق على التسليح وذلك في عام 1977 حيث بلغ الانفاق على التسليح 300 مليار دولار، بينما حقق الانفاق السياحى 360 مليارا وهذا يمثل أكثر من 6% من الناتج القومى العالمى"[1].

وتتضح أهميتها بالنسبة للاقتصاد العالمى من خلال النظر للاحصائيات السياحية "ففى عام 1969 بلغ مجموع ما أنفقه 153 مليون سائحا سجلتهم الاحصائيات في مختلف بلاد العالم 15.300 مليون دولار، وذلك خلاف ما أنفقوه في وسائل النقل الدولية"[2].

أما الآثار الاقتصادية والاجتماعية والبيئية الناتجة عن النشاط السياحى فهى مختلفة باختلاف أنواعها وأنشطتها من دولة لأخرى، وإن كان هناك ما يشير إلى تزايد ملحوظ للدور الايجابى الذى تؤديه السياحة بصفة عامة في قضايا التنمية وهذا راجع لاهتمام الدول المتقدمة والنامية بها على حد السواء.

ويمكن إجمال أهم هذه الاثار في أنها تقدم مصدرا للدخل يساعد في تنفيذ العديد من الخطط التنموية في قطاعات اقتصادية مختلفة، وتوفر فرص عمل متنوعة تكفل ارتفاع مستوى الرفاهة الاقتصادية، أما الآثار الثقافية التي تحدثها السياحة فبفضلها إزدادت فرص الاحتكاك بين مختلف الثقافات والأجناس وساعدها في ذلك حداثة وسائل الأتصال، أضف إلى ذلك فإن السياحة قد أوجدت محلات عمرانية لم يكن لها وجود من قبل[3]، من أمثلتها المنتجعات السياحية في الأماكن الجبلية، مثل المنتجعات الموجودة في نطاق مرتفعات الألب في كل من سويسرا والنمسا

* قدمت في الملتقى الجغرافى الثانى جامعة قاريونس 1-1424/11/4م.
** معيدة بقسم الجغرافيا جامعة قاريونس/بنغازى.

بالإضافة للمنتجعات فى النطاقات السياحية فى كل من إيطاليا وفرنسا وأسبانيا على سبيل المثال.

أما فيما يخص الجانب البيئى، فإن النشاط السياحى كغيره من القطاعات الاقتصادية يؤثر ويتأثر بالبيئة المحيطة به ويمكن تناول هذا الجانب من خلال النقاط التالية:

اولا: تأثير النشاط السياحى سلبا على البيئة.

ثانيا: تاثر التخطيط السياحى ببعض الأنشطة البشرية الأخرى.

ثالثا: الاستثمار السياحى استثمار بيئى.

أولا: تأثير النشاط السياحى سلبا على البيئة

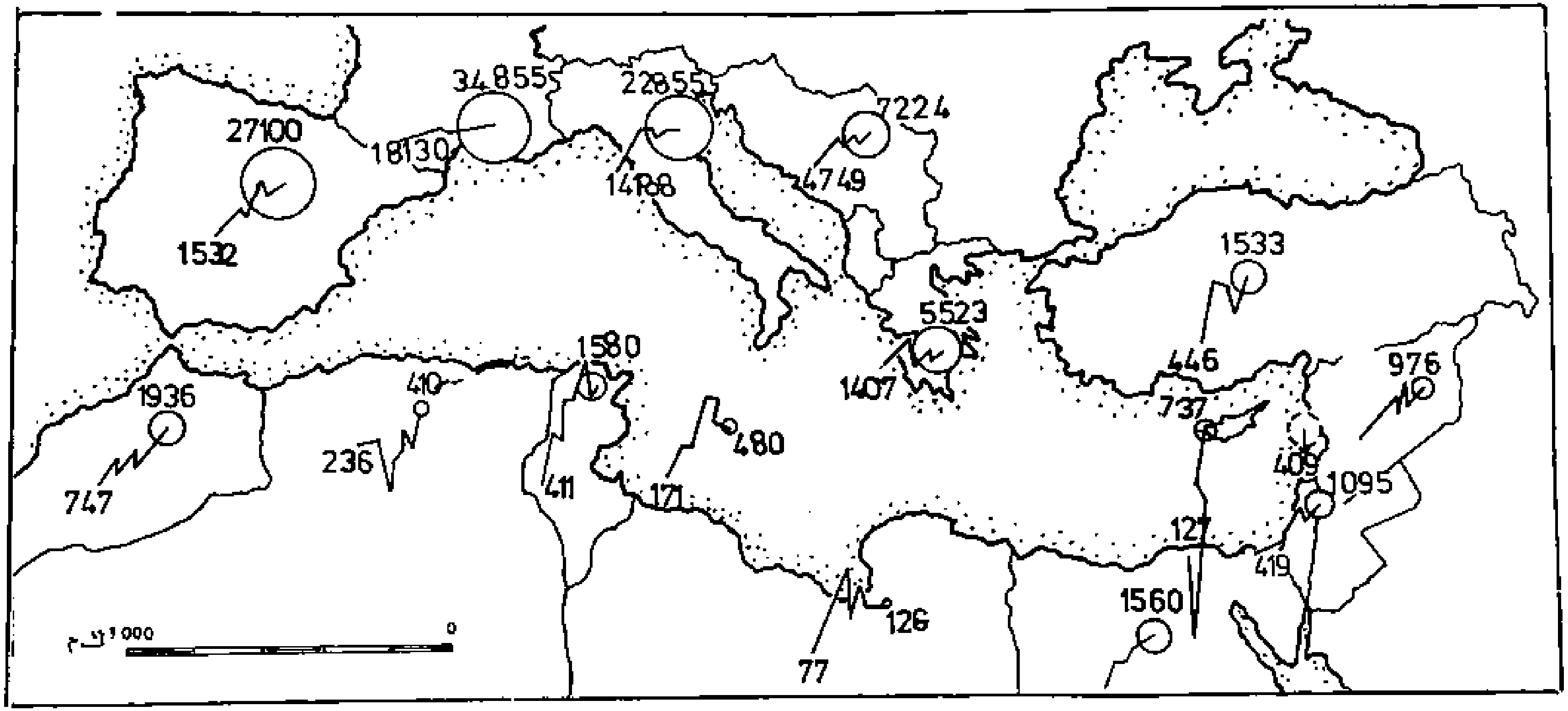
هناك أخطاء كثيرة ترتكب تؤدى إلى خلق تغيرات عكسية على البيئة عندما يقرر بلد ما تنمية وتطوير موارده السياحية بإتخاذه جملة من الترتيبات لتحقيق هذا الهدف. فعلى سبيل المثال هناك اعتبارات فنية يأخذها المهندسون فى المرتبة الأولى عند إقامة طريق سريع تتمثل فى سهولة المرور من مكان لآخر بحيث تكون القدرة الاستيعابية لهذا الطريق كبيرة حتى لو أدى ذلك بالتضحية بالمناظر الطبيعية الجميلة كمنظر شاطئ على بحر أو محيط.

بالإضافة إلى مثل واضح بغفله تخطيط المرافق الأساسية يتعلق بنظم الصرف الصحى فعادة ما تغفل هذه النظم الاعتبارات الخاصة بتلوث الأنهار أو البحار ولهذا السبب فإن نوعية الصرف الصحى المطبق فى المنطقة السياحية يعتبر عنصرا هاما فى نجاح أى برنامج سياحى[4].

وفى صدد الحديث عن السياحة وآثارها السلبية على البيئة، نجد أن منطقة البحر المتوسط المعروفة بالمنطقة السياحية الأولى على الصعيد الدولى بإستقبالها حوال ثلث السياح فى العالم حيث توجه إلى سواحل البحر المتوسط نحو 100 مليون سائح عام 1984[5]، فالسياحة فى هذه المنطقة فى تطور مستمر وإن كان يتسم بعدم الانتظام لاختلاف الظروف المحلية فى كل دولة من الدول المطلة على هذا البحر وهذا ما نلاحظه من خلال (الشكل -1) الذى يوضح التطور الحاصل فى المنطقة فى الفترة من (70-1984).

غير أن هذه المنطقة أخذت تعانى من المشكلات البيئية الناتجة عن النشاط السياحى حيث ارتفعت نسبة النفايات من المياه المستعملة من (0.4) مليار متر مكعب إلى رقم يمكن أن يصل

شكل (1) يكشف تطور السياحة عن عدم انتظام ذى طابع يرتبط بالظروف المحلية لكل دولة



السائحون الدوليون فى بلدان البحر المتوسط «بالآلاف».. التطور فى الفترة 1970 ـ 1984 المصدر : الخطة الزرقاء / الأمم المتحدة

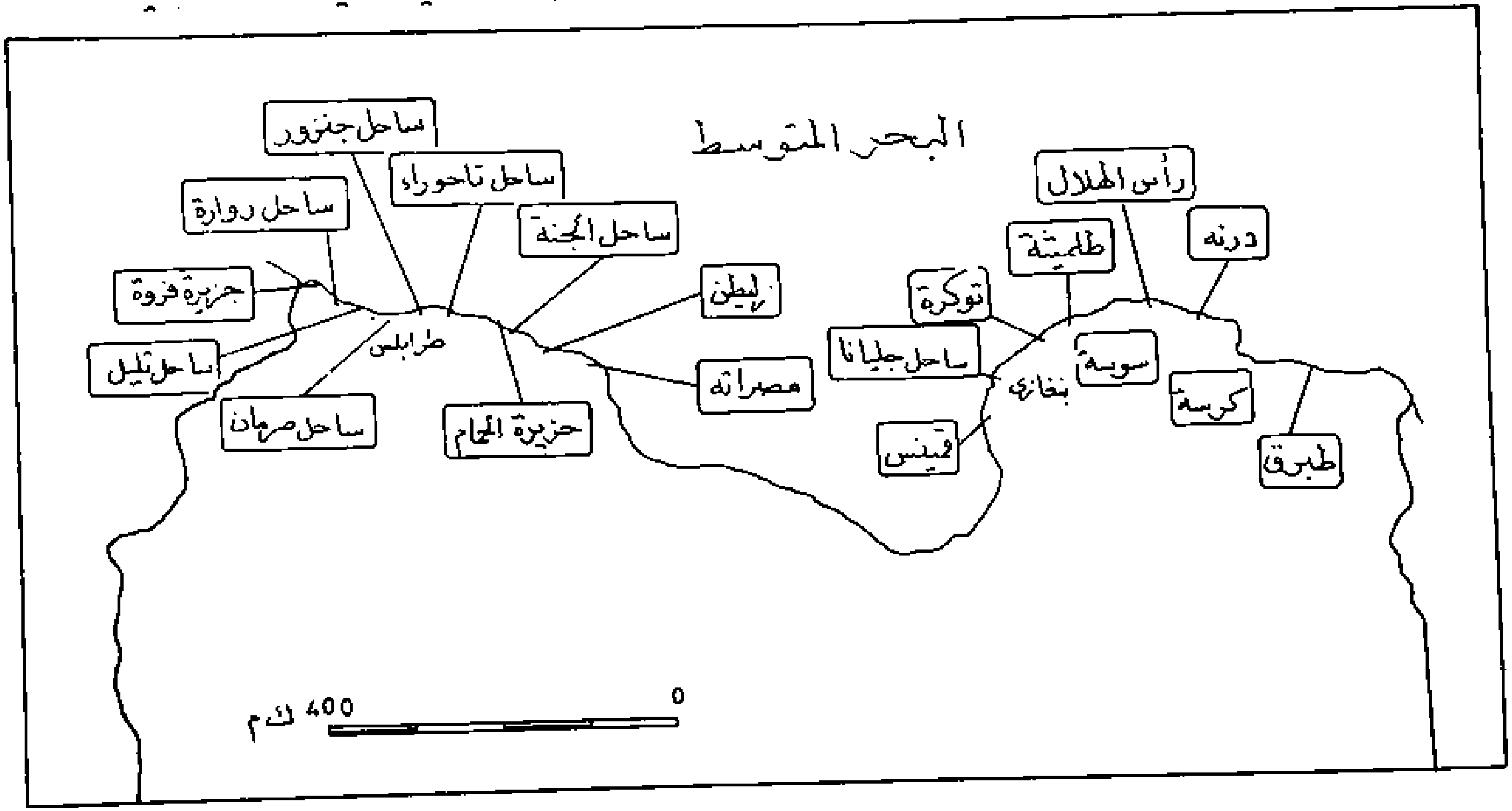
إلى (1.5) مليار متر مكعب ويقدر للنفايات الصلبة المتخلفة عن السياح أن تصل إلى مستوى يتراوح بين (8) و(12) مليون طن عام 2025[6].

تؤثر السياحة أيضا على البيئة الحضرية للمدن فقد تكون عامل مخرب بها عن طريق سوء استخدام الاراضى الفضاء، وازدحام المرور وما ينتج عنه من مشكلات وتشويه للطابع الحضرى وهذا ما أكده (سمجيلسكى) Smigielski فى مؤتمر عقدته هيئة السياحة البريطانية فى سبتمبر عام 1972 معبرا عن الرأى القائل بأن "ضغط السياحة أحطت من قدر بعض المدن، بالدرجة التى صار فيها السياح أكثر الناس تلويثا للبيئة من الصناعة[7]. ولهذا أصبحت المدن السياحية تحدد أعداد السياح القادمين إليها ومن أمثلتها مدينة البندقية (Venice) فقد أغلقت أبوابها أمام التدفق السياحى الهائل عليها ولا تسمح إلا بنسبة محدودة منهم وبشرط دفع رسوم دخول وبناء على مواعيد لا يحيدون عنها.

ثانيا: تأثر التخطيط السياحى ببعض الأنشطة البشرية الأخرى

مثلما يؤثر النشاط السياحى على البيئة وسلامتها فإنه بالمقابل يتأثر بنوعية البيئة المحيطة حيث أنه نتيجة لتضارب المصالح بين القطاعات المختلفة وغياب الاجراءات الحازمة التى من شأنها المحافظة على الموارد والثروات البيئية بدأت بالظهور بعض المشاكل البيئة التى لها آثارها السلبية على ثروات البلاد السياحية وأبرزها يتمثل فى التلوث المائى للمناطق الساحلية التى هى ثروة حقيقية لتوفير وسائل الاستجمام والنزهة حاليا ومستقبلا (شكل -2) حيث تتربص بها عوامل التلف والتلوث من جميع النواحى فإستخدام البحر المتوسط من قبل السفن الكبيرة قد يؤثر تأثيرا حادا فى صناعة السياحة الليبية، فقد عانت الكثير من الشواطئ الليبية من التلوث النفطى الذى يختلف عن غيره من المواد الملوثة لصعوبة التغلب عليه إذ أثر فى منطقة معينة، كما يعتبر صرف الزيوت المستعملة فى البحر أحد المشاكل الرئيسية حيث تقوم الأمواج بالقائها على الشاطئ. "ففى دراسة للسواحل الغربية بالجماهيرية لمعرفة كمية وجود وانتشار زيت النفط بها، وجد أن هناك كميات من زيت النفط تلوث الشاطئ غير أنها متباينة فى تركيزها فقد بلغ أعلـــــى

شكل (2) سواحل الجماهيرية والشواطئ ذات الأهمية السياحية المستقبلية



تركيز (14.07) ميكروجرام/لتر وذلك في مدينة الزاوية تليها مدينة زوارة (12.41) ميكروجرام/لتر"[8].

بالإضافة للملوثات النفطية فإن مياه الصرف الصحي تعمل هي الاخرى على تلوث مياه البحر ففي مثال آخر من السواحل الشرقية نجد أن هناك كميات كبيرة من المياه غير المعالجة تطرح في مياه البحر بسبب تعطل محطة تنقية مياه الصرف في مدينة بنغازي الأمر الذي تسبب في تلوث المناطق الساحلية المجاورة للمدينة (فقد اتضح وجود تلوث كمياوي وجرثومي في بعض العينات مما يؤثر على الأحياء المائية والمصطافين في تلك المناطق[9].

هذا إلى جانب تأثر بعض المناطق الملائمة للتخطيط السياحي بالملوثات البيئة ومثال ذلك تلوث كل من عين الشرشارة بترهونة وعين أبولو بمنطقة شحات الأثرية من خلال وادي بلغدير. " فقد اتضح أن مجرى عين الشرشارة مهدد بالتلوث من جراء إلقاء القمامة والعبث الانساني كما قل معدل انسياب الماء منذ سنوات وزادت عمليات انهيار الصخور ونمو النباتات في وسطه"[10].

أما عين أبولو فقد تم تلويثها من خلال طرح مياه المجاري بها حيث قدرت كمياتها بحوالي 3 إلى 4 لتر/الثانية، اي من 259.200 متر مكعب لكل يوم إلى 5184 متر مكعب كل يوم وهذه الكميات الهائلة تتسرب للخزان الجوفي للمياه من خلال الكهوف والانكسارات الصخرية الموجودة في الوادي مما يؤثر سلبا على نوعية المياه وبالتالي يؤثر على أي نشاط سياحي قد يقام في هذه المنطقة[11].

ومن الأمثلة الدالة على التدهور البيئي والمؤشرة على النشاط السياحي، ضعف التنوع البيولوجي خاصة في منطقة الجبل الأخضر حيث تتمتع هذه المنطقة بكثافة نباتية تختلف كليا عن اي جزء آخر من البلاد بتأثير مناخ البحر المتوسط عليها فتتميز بالخضرة الدائمة وهي في مجملها شجيرات متوسطة الارتفاع مثل غابات السرو والعرعار والزيتون والصنوبر، وتقدر المساحة التي تشغلها هذه الغابات بحوالي (500كم2)[12]، غير أن هذه المساحة انكمشت عما كانت عليه بسبب التوسع الأفقي في الزراعة المتمثل في مشروع الجبل الاخضر الزراعي، إلى جانب الإفراط الرعوي وقطع الأشجار لاستغلالها في عملية إنتاج الفحم النباتي، بالإضافة إلى صيد الحيوانات البرية في الوقت الذي تعجز فيه الطبيعة في بعض الأحيان أن تعيد النمو النباتي

بنفس الدرجة كما وكيفا وانحصر وجود الحيوانات البرية في مناطق محدودة. وهذا الوضع قد يؤثر على إقامة المنتزهات الطبيعية في المنطقة، بالإضافة لهذه التأثيرات السلبية على البيئة الطبيعية، فإن هناك جانبا منه يؤثر سلبا على مظاهر البيئة البشرية - التي هي من صنع الانسان - فمشكلة نقص وتدهور المياه في مدينة طرابلس على سبيل المثال، والناتجة عن زيادة معدلات السحب من مخزون المياه الجوفية وتداخل مياه البحر وما ترتب عليه من زيادة ملوحتها وتلوثها بشكل يجعلها غير صالحة للشرب والاستعمال فأثرت بذلك على النشاطات الاقتصادية بما فيها النشاط السياحي، فهناك العديد من المرافق السياحية والفندقية في المدينة تفتقر للمياه الصالحة للاستعمال مما يؤثر ذلك سلبا على نوعية الخدمات المقدمة بها وتعجز عن أداء دورها السياحي بالشكل اللائق "حيث يفوق إجمالي المواد الصلبة بمياه المدينة المعدل الأعلى المسموح به"(13).

ثالثا: الاستثمار السياحي استثمار بيئي

بالرغم مما ذكر سابقا عن الآثار السلبية التي يحدثها النشاط السياحي في المحيط البيئي، ومن ناحية أخرى تأثره بسلبيات الأنشطة البشرية المختلفة، إلا أن هناك نقطة لا يمكن إغفالها وهي تتعلق بالجانب الايجابي لهذا النشاط في علاقته مع البيئة.

فالتخطيط السياحي لا يتم بشكل منفرد أو عشوائي بل هو عملية معقدة التركيب تسعى إلى استغلال كافة المقومات الطبيعية والبشرية المتاحة من أجل المحافظة على مستوى الأمكنة والمواقع سواء كانت تعتمد في جاذبيتها على الطبيعة أم الآثار أم المناخ أم أي عامل أخر والأمثلة الدالة على ذلك كثيرة حيث تسعى الدول للمحافظة على الأنماط الحيوانية البرية سواء لإغراض عملية أو لإغراض الاستغلال السياحي كما هو الحال بالنسبة للمحميات القومية المنتشرة في كينيا وتنزانيا وجنوب أفريقيا وتايلاند.

هذا بالإضافة إلى الاهتمام بالموارد النباتية الطبيعية والتي يمكن استغلالها سياحيا كالغابات والمروج والمساحات الخضراء ومن أمثلتها المنتزهات القومية التي أقيمت من أجل العناية بهذه المساحات من أمثلة هذه المنتزهات على المستوى المحلي مقترح مشروع (منتزه

الكوف الوطني) في الجبل الأخضر ومجموعة أخرى من المنتزهات تحت الدراسة منها (منتزه الهيشة - منتزه القره بولي - منتزه أبو غيلان).

من جانب آخر أصبحت الدول الساحلية تعي حجم الخطر الذي تتعرض له السياحة من جراء تلوث السواحل، حيث يتم استغلال هذه المناطق في أغراض السياحة الرياضية كممارسة السباحة والغطس والانزلاق على الماء ورياضة التجديف والشراع كما في الريفيرا الفرنسية والايطالية في جنوبي أوربا، ولهذا تم إنشاء محطات معالجة ضخمة على طول الشواطئ الاسبانية والايطالية والفرنسية للتخفيف من حدة التلوث بها(١٤).

ويسهم النشاط السياحي أيضا في المحافظة على خامات البيئة المحلية من خلال تشجيع الصناعات اليدوية المتقنة والمعبرة عن المناطق التي يزورونها بما تتميز به من ألوان ونقوش لها طابع خاص، مثل الصناعات الجلدية والبسط والنقش على النحاس وصناعة الزجاج والفخار والخزف وما ينتج عن ذلك من مردود ايجابي ذا قيمة مادية وإعلامية. ومن مظاهر السياحة الإيجابية أيضا، المحافظة على البيئة الثقافية من خلال الاهتمام بترميم وصيانة المباني الأثرية والمنازل ذات الطراز المتميز والتي تشكل مزارات سياحية وخاصة أن بعضها قد تحول إلى متاحف، كما يمكن إستخدام بعضها كفنادق ذات طابع خاص مما يعيد الحياة والحركة لهذه المباني وتستفيد أحيانا محلات عمرانية بكاملها من عمليات إعادة الحياة، كما حدث في بعض المحلات العمرانية في تركيا. وعلى المستوى المحلي نجد أن هناك اهتماما بالمدن القديمة في بلادنا ومن مظاهر هذا الاهتمام العمل على تجديد وترقيم المدينة القديمة بطرابلس وإقامة التظاهرات الثقافية بها وإستغلال بعض المباني في إنشاء المكتبات ودور الثقافة.

وأخيرا الأهتمام بالأماكن الأثرية والعناية بها واستغلالها في التخطيط للنشاط السياحي حيث تقام في مواسم معينة مهرجانات لإبراز التراث الوطني من أمثلتها مهرجانات بعلبك في لبنان ومهرجان جرش في الأردن وقرطاج في تونس، وفي محاولة لجذب السياح وتعريفهم بهذا الموروث التاريخي المتمثل في الأمكنة الأثرية والتعرف على تراثهم الثقافي من خلال ما يقدم على هذه المسارح من عروض متنوعة وقد كانت للجماهيرية محاولة لاستغلال مسرح صبراته الأثري لإقامة مثل هذه المهرجانات.

نخلص في النهاية إلى أن السياحة والبيئة هي نفس الشئ على اعتبار أن التدفق السياحي يرتبط بعوامل جذب سياحية متمثلة في المناخ ومناظر البيئة الطبيعية أو في عوامل جذب من صنع الإنسان كالمناطق الأثرية والحديثة وغيرها، فإذا لم يستطع النشاط السياحي المحافظة على البيئة (كما هو الحال في القضاء على الطيور والحيوانات النادرة أو العبث بالمناطق الخضراء من خلال النشاط السياحي)، فإنه يكون قد فقد موردا متجدد

ولهذا يستوجب الأمر ضرورة وقاية مثل تلك الموارد والثروات في المستقبل وهذا لن يتم إلا من خلال التخطيط السياحي الذي يراعى فيه المحافظة على البيئة من خلال توفير التناسق بين متطلبات التنمية السياحية من جهة والجوانب البيئية من جهة أخرى لأجل إيجاد التوازن بين الإنسان ومحيطه، وذلك من خلال إصدار العديد من القوانين مثل قانون الصيد وحماية الغابات والمراعي وقانون حماية البيئة من أجل ضمان سلامة البيئة من حولنا.

الهوامش والمراجع

1- محمد مرسي الحريري، جغرافية السياحة، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، الطبعة الأولى، 1991)، ص11.

2- محمد طنطاوي، (السياحة في العالم العربي)، العربي، العدد 148، (مارس 1971)، ص110.

3- هـ. روبنسون، جغرافية السياحة، ترجمة: محيات إمام، (القاهرة: دار المعارف، الطبعة الأولى، 1985)، ص 226.

4- نبيل الروبي، التخطيط السياحي، (الإسكندرية: مؤسسة الثقافة الجامعية، 1978)، ص 171.

5- برنامج الأمم المتحدة للبيئة، (الخطة الزرقاء: مستقبل حوض البحر المتوسط) مركز الأنشطة الاقليمية للخطة الزرقاء للبحر المتوسط، فرنسا، ص 43.

6- نفس المرجع السابق، ص44.

7- هـ. روبنسون، مرجع سبق ذكره، ص 281.

8- عريبي عمرو الختالي وآخرون، (دراسة مقارنة لوجود وأثر زيت النفط بالسواحل الغربية للجماهيرية العظمى)، ورقة قدمت في الأسبوع الجغرافي الأول، جامعة السابع من أبريل، في الفترة من 1993/5/29:25.

9- سعد محمد الزليتني، (مياه الصرف بين الاستثمار والاهدار)، الهندسي، العدد 23، الصيف 1993، ص 51.

10- حسن الحويج وآخرون (دراسة أولية لمجرى عين الشرشارة وترهونة)، جامعة الفاتح، دراسة قدمت في المؤتمر الأول لعلوم البيئة في الفترة من 1990/1/31:27.

11- عمار عبدالمطلب، (تلوث عين أبولو - شحات - من خلال وادي بلغدير، بحث مقدم في الندوة العملية لمياه الشرب والصرف الصحي، 1991/1/16:15.

12- سالم محمد الزوام، الجبل الأخضر: دراسة في الجغرافيا الطبيعية، (طرابلس: المنشأة العامة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1984)، ص

13- أكرم حسن الحلاق، (تقويم صلاحية المياه المستخدمة في الأغراض المنزلية بمدينتي طرابلس وبنغازي)، الهندسي، العدد 23، الصيف 1993، ص

14- (البحر المتوسط بحر ميت عام 2000)، بحيرة السلام، العدد الأول، أي النار 1995، ص24.

15- محمد خميس الزوكة، صناعة السياحة من المنظور الجغرافي، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، الطبعة الأولى، 1992)، ص 300.